Shlomo Avinery (ed.), Israel and the Palestinians (St. Martin's Press, N. Y., 1971).

قام بتحرير هذا الكتاب وجمع مواده والتقديم له مطولا شلومو افينيري رئيس قسم العلوم السياسية ورئيس مؤسسة اشكول للابحاث في الجامعة العبرية في القدس . ومع ان الموضوع العام الذي يدور حوله الكتاب هو « اسرائيل والفلسطينيون » كما يدل على ذلك العنوان الا ان الموضوع الحقيقي للكتاب هو فكرة الدولة الفلسطينية بهدف ابراز اهميتها والدعوة الذكية الى اقامتها باعتبارها المخرج المعقول الوحيد من المازق الحالي للصراع العربي ـ الاسرائيلي وباعتبارها لا تمس سيادة اسرائيل من ناحية وتعطي الشعب الفلسطيني وطنا وارضا ودولة من ناحية اخرى . بطبيعة الحال تتطرق مقالات الكتاب الى مواضيع متعددة اخرى تتعلق بعلاقة الشعب الفلسطيني باسرائيل وخاصة في الضفة الغربية ، الا ان الفكرة المحورية تبقى البحث عن مخرج من المازق عن طريق الدولة الفلسطينية (في الضفة الغربية مثلا) . في الواقع يريد هذا الكتاب ان يقول انه بمعزل عن اقامة مثل هذه الدولة لا مخرج من الصراع والحروب في المنطقة على الاطلاق . هذا لا يعني ان المقالات الواردة في الكتاب لا تختلف فيما بينها بالنسبة للحماسة التي تبديها لفكرة الدولة والتمنيات التي تبنيها عليها كذلك لا يعني انها لا تختلف بالنسبة لتحديد طبيعة الدولة ونوعية العلاقة التي ستربطها باسرائيل . الا ان الاختلافات تبقى في النهاية حول جزئيات الموضوع وتفاصيله وليس حول مبدئه وجوهره . يضم كتاب افينيري مقالات لعدد من الكتاب الاسرائيليين المعروفين مثل هاركابي ويآري الياف عضو الكنيست والامين العام لحزب العمل الاسرائيلي وعطاالله منصور عضو هيئة تحرير جريدة « هآرتس » وعزيز شحاده وهو محام من رام الله يقدمه محرر الكتاب على انه « من القيادات الفلسطينية البارزة جدا في الضفة الغربية » ، بالاضافة الى عدد من اساتذة الجامعات في اسرائيل من الذين كتبوا حول علاقة الفلسطينيين باسرائيل . وجدير بالذكر ايضا ان الكتاب يضم نص حديث اذاعي لموشي دايان دافع فيه عن نفسه في وجه النقد الذي وجهته اليه بعض الاوساط الاسرائيلية بسبب دعوته الشاعرة فدوى طوقان الى منزله . ومن نافل القول ان الكتاب معاد تماما لحركة المقاومة الفلسطينية ويشدد على قضية امن اسرائيل بالمفهوم العسكري الضيق للعبارة وهو غير محبذ لفكرة الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي العربية المحتلة .

يظهر التشديد على ضرورة اقامة الدولة الفلسطينية في مواضع عديدة من الكتاب . على سبيل المثال يذهب بعض الكتاب ، بما فيهم آفينيري نفسه ، الى اعتبار الملك حسين عقبة اساسية في وجه تحقيق الدولة الفلسطينية والى القول انه بدون التخلص منه لا يمكن لمثل هذه الدولة ان تقوم بصورة جدية . كما يقول كل من ايحود سبرينزاك (الاستاذ المساعد في قسم العلوم السياسية في الجامعة العبرية في القدس) وآفينيري بانه كان سيكون مسرورا لو ان حركة المقاومة تمكنت من الاستيلاء على السلطة في عمان في شهر ايلول ١٩٧٠ ، اذ ان ذلك كان من شأنه ان يضع الحركة في موقع المسؤولية ويعطيها دولة تهتم بها وبكل مشاكلها ومشاغلها ، مما سيجعل فتح اقل تشبثا بمواقفها « المتطرفة » كما ان اعطاء الفلسطينيين « مكانا لهم تحت الشمس » سيهدىء كثيرا من شعورهم الساخط بأنهم اصبحوا «منبوذي الشرق الاوسط» . ويذكر الكتاب بهذا الصدد انه مع ان عددا من القادة الاسرائيليين كانوا قلقين مما قد يحدث لو نجحت حركة المقاومة في اسقاط العرش الهاشمي والاستيلاء على السلطة الا انهم كانوا على استعداد ايضا للتعايش مع الوضع الجديد والتكيف معه . وتأييدا لهذا الرأي يشير الى التصريح الذي اطلقه آلون عشية معركة ايلول في الاردن حيث قال ان اسرائيل ستكون مستعدة للتفاوض حول معاهدة سلام مع الفلسطينيين في عمان اذا كانوا هم على استعداد لذلك ، تماما كما كانت ترغب في التفاوض على تسوية مع الملك حسين (مقدمة الكتاب) .

يبدو ان الكتاب يمثل وجهة نظر تيار معين في الاوساط المثقفة والسياسية الاسرائيلية وله صلات وانصار في الدوائر الحاكمة (والمخابرات بلا شك) وهو يعمل على طرح افكار ومشروعات من النوع المذكور على الرأي العام الاسرائيلي والفلسطيني والدولي بحيث تتواجد هذه الافكار الى جانب